

# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 3 سورة هود

## - 21-71

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثالثة. من تفسير سورة هود - [00:01:02](#) مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك. ان يقول لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك - [00:01:28](#) انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ان الله جل جلاله بعد ان ذكر في بداية السورة تخرصاتهم واباطيلهم حول القرآن الكريم. حيث زعموا انه سحر وحيث كانوا يستغشون ثيابهم - [00:01:50](#) ويفنون صدورهم لكي لا يستمعوا الى هذا الكلام المبارك ثم ذكر تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وتكذيبهم للقرآن وقد بلغ هذا من الهم والحزن في نفس رسول الله ما بلغ - [00:02:12](#) ثم اعقب القرآن بعد ذلك اعقت هذه السورة الحديث عن تحدي القرآن لهم بان يأتوا بعشر سور منه مفتريات حتى اذا ما عجزوا علموا انه وحي من الله بعد هذا كله يقول الله جل جلاله مسليا ومعزيا لنبيه - [00:02:35](#) فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك لعلك تارك بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه وذلك لعلك تارك تبليغ ما امرت بتبليغه ضائق بما يوحي اليك صدرك فلا تبلغه - [00:02:59](#) اياهم مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز وما انزل. او جاء معه ملك وما جاء فقد اه يدخن نفسك شيء من هذا في ان تتردد في البلاغ باعتبار الجبلية البشرية - [00:03:28](#) التي عصم الله نبيه من من ان يستجيب لها ولا سيما فيما يتعلق بالبلاغ عن الله عز وجل ان الله جل وعلا قال في سورة الاسراء وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره. الكيدودة مقاربة - [00:03:48](#) الشيء ولا تعني التلبس به ومخالطته واذا وهنا التنوين عوض عن جملة يعني اذا فعلت ذلك واذا افتريت علينا غيره لاتخذوك خيلا. العداوات كلها اه سوف تزور وتنقضي وتحل محلها الخلعة والمودة - [00:04:13](#) ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وبعد ان قال الله لنبيه ولولا ان ثبتناك ليزعمن احد من الناس ان التثبيت انجاز شخصي له او انه قدرات شخصية له بعد ان قال الله لنبيه ولولا ان ثبتناك لقد كدت - [00:04:38](#) ومرة اخرى الكينونة مقاربة الشيء ولا تعني مخالطته او التلبس به. تركنوا اليه والركون ان الميت وشيء قليل لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. ثم قال اذا ومرة اخرى التنوين عوض عن جملة. يعني لو فعلت هذا - [00:05:09](#) اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات. عذابا مضاعفا في الحياة وعذاب مضاعفا في الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك. احيانا الشخص من كثرة - [00:05:31](#) معاندة الناس ده ومراغمة الناس ده وتطاولهم عليه وافترائهم عليه تجتاحه او تغشاه بعض المشاعر البشرية ان يستسلم ان يستسلم او ان يترك امر البلاغ كليا او جزئيا. فيقول الله لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك - [00:05:53](#) ضائق به صدرك يضيق صدرك ببلاغه ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك هم يطلبون هذا على سبيل التعجيز على سبيل

التعمد وليس على سبيل التماس مزيد من - 00:06:17

لله لتطمئن بها نفوسهم لان الله جل وعلا يعلم انه حتى لو استجابهم الى ما اقترحوه ما امنوا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون. ولو فتحنا - 00:06:36

بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون انما انت نذير فقط واجبك البلاغ والنذارة والبشارة والله على كل شيء وكيل. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. فلا تكثر لتخرصاتهم. ولا - 00:07:00

ولا لاباطيلهم ولا لاقاويلهم. لا تذهب نفسك عليهم حسرات. لعلك ما يخون نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين. لكن لو حدث هذا سوف يكون ايمانك - 00:07:26

اضطرابي وليس ايمانا اختياري ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين. لكن لن يكون الايمان المنجي المقبول عند الله عز وجل انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فانفذ لما امرتك به - 00:07:46

ولا تمنعك مسألتهم اياك لهذه الايات لا يمنحك هذا من تبليغ الدعوة ومن تبليغ الوحي ومن الاستجابة لامري في البلاغ. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم - 00:08:08

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقلنا اكثر من مرة في لقطة بلاغية جميلة بان زاهر زاهر الاية قد يسير اشكالا. بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت. طب ما هو ما الجديد - 00:08:28

كنقولك ككل فإن لم تأكل فما اكلت يعني في في الاية سر لغز امر لطيف دقيق يحتاج الى تأمل. ما من صيغ العموم. بلغ جميع ما انزل فان لم دفعك البلاغ على هذا النحو من الشمول والتمام والكمال والاحاطة بان نقصت شيء - 00:08:48

او زدت شيئا فما بلغت رسالته. فكأنك لم تبلغه بالكلية. ليس عندك ما تخفيه او ما يعتذر عنه او ما يخجل منه او ما يستحيا منه بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. انما انت نذير والله على كل شيء - 00:09:17

وكيل يبقى المعنى جنته ان عنادهم جحودهم اعراضهم عن عن الايمان. وان شدة اهتمامك بامرهم من شأنه حسب الطباع البشرية ان يقتضي ضيق الصبر حسب الطباع البشرية او ان يخطر على البال ترك بعض الوحي - 00:09:42

ترك بعض الوحي. ولولا عصمتنا اياك وتثبيتنا له لك ما استسلمت لما امرت به من البلاغ لكن الله عصمك حتى تؤدي رسالته وحتى يرحم العالمين بنور نبوته - 00:10:07

فلعلك باخر نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. نعم كتاب انزل اليك. فلا يكن في صدرك حرج منه. لتنذر به وتطلع للمؤمنين - 00:10:27

ما انت نذير والله على كل شيء وكيل. ثم قال تعالى ام يقولون افتراء قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. هذا حديث عن اعجاز القرآن الكريم وعن تحدي العالم اجمع - 00:10:47

بل الانس والجن ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولا يزال هذا التحدي قائما الى ان يرث الله الارض ومن عليها وينطفئ وسراج الحياة قل لن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض - 00:11:07

ظهيرة ام يقولون افتراء؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يقولون افتري قل فاتوا بسورة مثلي وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وان كنتم في ريب مما نزلنا على - 00:11:27

فاتوا بسورة من مثله وبعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. ثم قال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله. اذا - 00:11:47

اذا اقام التحدي عليهم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون؟ هذا كلام الله. المنزل من عنده المتضمن لعلمه وامره ونهيه. وان - 00:12:07

لا اله الا هو فهل انتم مسلمون. ثم قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفي اليهم ما لهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس هم في الآخرة ليس لهم في الآخرة الا النار. اما حديث - 00:12:27

فعن اعمال المرائين التي يجعلها الله هباء منثورا او بالاولى اعمال الكفار. حيث لا تنفع مع الكفر طاعة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كفار يأتون بملء الارض احيانا حسنات - [00:12:47](#)

يسافرون الى افريقيا ويتحملون قساوة الجو والزروف والمناخ. يبذلون المليارات في حفر ابار وكفالة اي وكزا وكزا يطعمهم الله بها طعمة في الدنيا. يعد لهم بها طبيبات في حياتهم الدنيا - [00:13:09](#)

توفي اليهم اعمالهم فيها. وهم فيها لا يبخسون وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. من كان يريد العاجلة - [00:13:29](#)

عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. انظر الى الاحتياط لطلاقة المشيئة الالهية. ما نشاء لمن نريد ما نشاء لمن نريد. ثم اجعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا. ومن اراد الآخرة - [00:13:50](#)

وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. اليس من العدالة ان ارضي يكون حصاها للزارعين الى عطايانا سحائب مغدقات ولكن ما وجدنا السائلين - [00:14:13](#)

تجلي النور فوق الطور باق فهل بقي الكليم بطور سيناء من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها. اما اعمال المرائين واليسير من الرياء شرك والعمل الذي دخل فيه الرياء عمل حابط. ليرفعه الله فوق رأس صاحبه شبرا واحدا - [00:14:41](#)

يفسد العمل الذي دخل فيه. لكن الشرك الذي يحبط العمل كله ويفسد الدين كله الشرك والاكبر المتعلق باصل الدين ان تجعل الله ندا وهو خلقك. اما الرياء يحبط العمل الذي دخل فيه - [00:15:09](#)

تفسدوا لكنه اه كغيره من سائر الكبائر والمعاصي المقحمت. اصحابها في خطر المشيئة ان شاء الله وعذبهم وان شاء الله غفر لهم ومن يمت ولم يتب من ذنبه فامرته مفوض لربه جل جلاله - [00:15:29](#)

اولئك الذين ليس هم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها باطل ما كانوا يعملون. ثم قال تعالى فمن كان على بينة من ربه الفطرة كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء - [00:15:49](#)

هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم قرأ أبوها. ابو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. اني حلفاء كلهم. ثم انهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم. وامرتهم ان يشركوا - [00:16:11](#)

ما لم انزل به سلطانا. افمن كان على بينة ربه ويتلوه شاهد منه يأتي القرآن الكريم الذي تلاه جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام مصدق لما جاء في هذه الفطرة - [00:16:31](#)

يعني دليل لها فله على خلقه ميثاق الفطرة وميثاق الرسل ولكن الله جل وعلا لا يعذبه الا بميثاق الرسل. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا افمن كان على بينة من ربه الفطرة. واتلوه شاهد منه. الوحي. جبريل عليه السلام عندما يتلو على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:47](#)

ومن قبله شهد اخر كتاب موسى اماما ورحمة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلموا - [00:17:11](#)

الذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا يأتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انجى الله فاولئك هم الكافرون. اولئك يؤمنون به - [00:17:32](#)

لان في التوراة بشارة لمحمد. لان في الانجيل بشارة بمحمد الذي يجد الذين يتبعون الرسول الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن منكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اثرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به - [00:17:50](#)

يعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم هم المفلحون. ومن يكفر به بالقرآن او بالنبي الذي على الناس هذا القرآن وجاء بالوحي المعصوم مصدقا لما في الفطرة. ومن يكفر به من الاحزاب - [00:18:20](#)

فالنذر موعده فلا تكفي مرية منه انه الحق من ربك. لا طريق الى النجاة لا طريق الى مرضات الرب جل جلاله لا طريق الى

مجاورته في دار كرامته بعد بعثة النبي محمد - 00:18:40

وسلم الا من خلال اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

والذي نفسي بيده ليسمع بي احد من هذه الامة من يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن - 00:18:57

ويتبع الذي جئت به الا كان من اهل النار. ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تكف في مرية من في صحيح مسلم في صحيح

مسلم يعني الحديث هذا والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهودي او نصراني ثم لا يؤمن به الا - 00:19:17

انا النار سعيد بن جبير كان يقول كنت لا اسمع بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداق او او تصديقه في

القرآن فبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي - 00:19:43

الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقه في كتاب الله اين مصداق هذا الحديث في كتاب الله؟ نعم ثم قام حتى وجدت هذه الآية

ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:20:08

فهذا حديث عن الملل كلها الا ملة الاسلام. فلا تكن في مرية منه. اي من القرآن وانه حق من لله لا مرية ولا شك فيه. الف لام ميم تنزيل

الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين - 00:20:33

ولكن اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا

فريقا من المؤمنين. انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس - 00:20:54

احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في تفسير هذه الايات الكريمة على امل اللقاء بكم في الحلقة القادمة حتى نلتقي. استودعكم الله

تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:21:13